رابط المادة على منصة باحث

٥٠١. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال حدثنا مشدد قال حدثنا ابو عوانة عن عثمان ابن المغيرة الثقفي عن علي ابن ربيعة الاسدي عن ابن الحكم التجاري قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله - 00:00:00

عليه وسلم حديثا نفعني الله منه بما شاء ان ينفعني واذا حدثني احد من اصحابه استحلفته فاذا حلف لي صدقته. قال وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر رضي الله عنه - 00:00:20

انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقول فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له. ثم قرأ هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا - 00:00:35

انفسهم ذكروا الله الى اخر الاية حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه يقال كنت اذا سمعت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعني الله بما شاء ان ينفعني - 00:00:55

الى اخره وفيه انه اذا حدثه احد من الصحابة استحلفه فان حلف له صدقه وانه حدثه ابو بكر وصدق ابو بكر هذه الجملة قد انكرها من علماء الحديث وهي قوله - 00:01:14

واذا حدثني احد اصحابه وقالوا ما كان الصحابة رضوان الله عليهم فيهم من يكذب في هذا اتفقوا على انهم لا يسأل عنه لهم عدول كله وقد جاء ما يخالف هذه الرواية من احاديث علي رضي الله عنه - 00:01:36

وقد روى عن عمر وروى عن المقداد وروى عن عمار ابن ياسر وروى فاطمة وعن غيرهم كثيرا ولم يذكر انه استحلف احدا منهم اسمى ابن الحكم كل ما فيه قال البخاري - 00:02:03

انه ليس له الا حديثين احدهما هذا والاخر لم يتابع عليه وقال ان اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكذب احد منهم كأنه يستنكر هذا الحديث عادته انه يشير اشارات بالرد الذي - 00:02:29

يرده اما في طعن في الطعن على الرجل او على الحديث نفسه لانه رحمه الله كان شديد التحرز ولا سيما من الكلام في الناس لهذا ما يأتي عنه رحمه الله انه يقول فلان كذاب او فلان - 00:02:56

وانما يقول كذبوه منكر الحديث واذا قال منكر الحديث فهو عنده ممن يقال فيه واه وهالك لهذا تدلى الذين عرفوا طريقته بانه انكر هذا الحديث انه رد ولكن جاء احاديث - 00:03:19

تشهد لهذا وهي احاديث تفيد التأكد لا تفيد ان الصحابة منهم من قد جاء ان عمر رضي الله عنه تأكد حينما سمع احدا من الصحابة يذكر حديثا قال من يشهد معك - 00:03:47

وكذلك في قصة ابي موسى لما استأذن علي ثلاثا ثم رجع قال له لماذا ترجع؟ فاخبره ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اذا استأذنتم ثلاثا فلم يؤذن لكم فارجعوا - 00:04:07

قال لتأتين بمن يشهد معك ذهب الى الصحابة وهم جلوس قال من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا قالوا كلهم قد سمعناه ولكن لا يذهب معك الا اصغرنا - 00:04:27

المقصود ان هذا اذا صح يحمل على انه من باب التأكد فقط ولكن جاء في رواية الطبري ما يدل على خلاف ذلك وهو انه ذكر فيها انه قال وكان ابو بكر لا يكذب - 00:04:44

وبهذا يصبح رد البخاري رحمه الله متجه انه قد تكون هذه الكلمة مدخلة لاجل الطعن على الصحابة رضوان الله عليهم ومعلوم ان الله

جل وعلا قد زكى الصحابة زكاهم في كتابه - 00:05:06
وقد رضي عنه وقد اخبر انه انهم انه سيرظيه واخبر ان الذين لا يحملون في قلوبهم غل وهم غلا لهم وهم الذين يسلكون طريقهم يدعونا الى سبيله واخبر ان الذي يغيظه شأنهم - 00:05:28
انه ليس من المؤمنين في ايات كثيرة تدل على عدالتهم وانهم قد عدلهم رب العالمين جل وعلا في هذا تصبح هذا الكلام غير مقبول وكان لا يكذب الصحابة كلهم ما كانوا يكذبون - 00:05:55
رضوان الله عليه وقد حمل هذا القول بعض العلماء على ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان لا يقبل الحديث الا اذا روي باللفظ لكن هذا بعيد وعلى كل حال - 00:06:20
قوله اذا اذنب ذنبا فتوضأ استغفر غفر الله له وتلا هذه الاية الذين اذا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله - 00:06:39
هذا المعنى ثابت في احاديث اخر بل هو ثابت في كتاب الله جل وعلا كما في هذه الاية والمقصود بالاستغفار التوبة كما سبق اذا اذنب الانسان فتاب صادقا واستجمعت فيه شروط التوبة - 00:07:04
فانه بلا شك يغفر الله جل وعلا له لكن الانسان لا يدري هل هو اذا تاب قد استجمع شروط التوبة قد تحصلت عنده او انه قد تخلف شيء من شروطها - 00:07:28
او تخلف شيء من موجبات الاستجابة سيبقى بين الرجا والخوف والا اذا علم ان الانسان استغفر وتاب صادقا فان الله جل وعلا اخبر انه يتوب على التائبين بلا شك وهذا امر معلوم مقطوع به - 00:07:50
غير ان القبول لا يعلمه الا الله. كون الانسان يعمل الاعمال لا يدري هل قبلت لو لم تقبل سيبقى يعمل وربما يكون هذا فيه خير كثير للمسلم لانه يجتهد كلما - 00:08:19
ذكر ذنبه زاد استغفارا وتوبة ولهذا جاء في الاثر ان الرجل يذنب الذنب يدخل به الجنة فلما سئل واستفسر عن ذلك قال كلما ذكر ذنبه خشي ربه واستغفره وخجل منه واناب - 00:08:39
يكون الذنب في حقه خير لانه دعاه الى الخوف الى الوجل الى الاستغفار اما الحديث الذي ذكره عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه فهو يدل على فضيلة معاذ حيث اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:04
انه يحبه اقسم له انه يحبه وكرر ذلك مرتين للتأكيد اخذ بيده اخذ بيده واخبره بانه يحبه ولا شك ان من احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يحبك - 00:09:28
واذا احب الله ورسوله عبدا فهذا عنوان السعادة ودليل على قبول اعماله اهل التقى واهل الايمان الذي استكمل استكملوا ايمانا ثم فيه وصيته له قوله لا تدعن ان تقول بعد الصلاة في دبر الصلاة - 00:09:52
اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وهذه وصية محب لمحبيه ولهذا حفظها معاذ وصار يوصي بها اصحابه فاوصى بها تلميذه الصنابحي اوصى بها تلميذه وهكذا ينبغي للمسلم اذا سمع هذا ان يحفظه - 00:10:22
وان يحرص عليه وقوله في دبر دبر الصلاة يحتمل امرين انه في اخر الصلاة قبل الفراغ منها يعني قبل السلام يحتمل انه بعد ان يسلم هذا اذا استعمل هذا الدعاء الانسان قبل ان يسلم - 00:10:57
فهو جائز وله وجه من هذا الحديث واذا استعمله بعد السلام فكذلك واذا استعمله في الموضعين فهو حسن قال حدثنا محمد بن سلمة المرادي قال حدثنا ابن وهب عن الليث ابن سعد - 00:11:22
ان حنين بن ابي حكيم حدثه عن علي بن رباح اللخمي عن عقبة بن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذات بالمعوذات دبر كل صلاة - 00:11:41
المعوذات والمعوذات هكذا جاء معوذات وهما اثنتان والمقصود بهما قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وفي هذا النية كون الانسان يقرأ بهما بعد الصلاة يتعوذ بهما وقد جاء انه ما تعوذ المتعوذون بمثلهما - 00:11:57

فيها في التعوذات التي فيهما من المعاني معاني الالتجاء الى الله بربوبيته والهيته والاعتصام به من شر جميع المخلوقات عامة ومن شر ما هو متوقع الحصول مثل الحاسد ومثل الساحر - 00:12:30
والمقصود بالحاسد الذي يصيب الانسان بعينه وهذا قد يكون في بعض الناس وكذلك من شر الشيطان الذي يوسوس الى الانسان سواء كان الموسوس من الانس او من الجن وفي هذا مشروعية التعود - 00:12:58
في هاتين السورتين وهما من افضل ما يتعوذ بهما الانسان اذا لازم الانسان ذلك بعد كل صلاة انت فانه يترتب على هذا خير كثير واذا كان صادقا في ذلك اعطاه الله جل وعلا ما طلب - 00:13:25
قال حدثنا احمد بن علي بن سويد السدوسي قال حدثنا ابو داوود عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو ابن ميمون عن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان - 00:13:47
يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا فهذا من سنته صلوات الله وسلامه عليه بل كان اذا تكلم في كلام اعاده ثلاثا حتى يحفظ عنه لهذا حفظ عنه صحابته الفاظه التي يقولها ومعلوم - 00:14:04
ان الوساطة بيننا وبينه هم الصحابة هم الذين بلغونا كلما قاله وكلما فعله وكلما اوحي اليه في هذا مثل ما سبق اجماع العلماء على انهم عدول عدلهم الله ومن طعن فيهم فهو يطعن في الدين الاسلامي - 00:14:28
لان الذي حمل الدين الاسلامي الينا واوصله الينا هم هم حملة الدين هم الذين بلغوا الرسالة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكان اذا دعا دعا ثلاثا يعني انه يكرر الدعاء ثلاث مرات - 00:14:57
وكذلك عند التعليم وفائدة ذلك التأكيد في التعليم واما في الدعاء التأمل التأمل فيما يقول وزيادة معرفة القلب والمبالغة والالحاح وكل هذا يحبه الله جل وعلا من الداعي فان الله جل وعلا يحب الملحين من عباده - 00:15:19
والملح هو الذي يكرر في الدعاء يكرر ويبالغ هذا هو الملح الذي يلح لانه يظهر فقره ويظهر حاجته ويعلم انه مضطر الى هذه الدعوة فيبالغ فيها ويكررها يطلبها من ربه جل وعلا بشدة وحرص - 00:15:50
واذا كان الانسان بهذه المثابة فان الله يحبه ان الله يحب الملحين في الدعاء وهذا بخلاف المخلوق المخلوق يكره الذي يلح عليه في الدعاء لانه فقير ولانه ذو حاجة يحتاج - 00:16:18
اما الرب جل وعلا فهو الغني الجواد اذا اكثر العبد سوء العبد سؤاله احب واذا لم يسأل يغضب جل وعلا وهذا من كرمه وجوده مع اننا فقراء. فقراء اشد الفقر - 00:16:40
الى ما بيد الله جل وعلا المقصود ان تكرار الدعاء وتكرار الاستغفار من اجل ذلك من اجل المبالغة ولاجلي ان يعرف الانسان القلب يفقه ما يقول ويتذكر يتفقه فيه ويكون في ذلك الالحاح - 00:17:01
الله جل وعلا. نعم قال حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الله بن داوود عن عبدالعزيز بن عمر عن هلال عن عمر بن عبدالعزيز عن ابن جعفر عن اسماء بنت عميس - 00:17:23
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا. قال ابو داوود هذا هلال مولى عمر ابن عبد العزيز وابن جعفر هو عبد الله - 00:17:39
ابن جعفر هذا حديث ضعيف وسيأتي حديث ابن عباس في دعاء الكرب ولكن قوله الله الله ربي ليس معنى ذلك ان ان هذا من الذكر الذي يقال الله الله يعني تكرار الله الله - 00:17:59
بل هذا من البدع الذي يقولها بعض المبتدعين الله الله ويكررون هذه ثم ربما يقتصرون على فيما بعد لفظته وهذا من البدع الشنيعة ولكن قوله الله ربي الله الله ربي لا اشرك به شيئا هذا المقصود - 00:18:23
يعني انه يتوسل الى الله جل وعلا بانه لا يشرك به شيء ان كلمة الله الله ليس فيها خبر وليست من الدعا الذي ورد يعني مفردة ان الحديث ضعيف قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا حماد - 00:18:53
عن ثابت وعلي بن زيد وسعيد الجريري عن ابي عثمان النهدي ان ابا موسى الاشعري قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في

سفر فلما دنوا من المدينة كبر الناس - 00:19:20
اسمعوا اصواتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انكم لا تدعون اصم ولا غائبا. ان الذين ان الذي تدعونه بينكم وبين اعناق ركابكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى الا ادلك على كنز من كنوز الجنة؟ فقلت وما هو - 00:19:37
قال لا حول ولا قوة الا بالله في هذا الحديث ان ابي موسى وسيأتي له لفظ متفق عليه فهم كبروا لما طلبوا من المدينة وكانوا في سفر وكانت عادتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:02
انهم اذا ثبتوا في مهبط من الارض سبح واذا علوا على نشز من الارض كبروا وهذا اخذوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا يشرع التسبيح السجود انحطاط في السجود - 00:20:28
سبحان ربي الاعلى وكذلك اذا حطوا في الارض في اسفل من الارض كانوا يسبحون الله سبحان الله واذا علوا لان العلو من صفات الله جل وعلا من صفات من صفاته الكبرياء جل وعلا - 00:20:54
وفي هذا انهم رفعوا اصواتهم فنهاهم عن ذلك رفقا بهم نهاهم رفقا بهم ولهذا جاء في في الصحيح اربعوا على انفسكم اربع على انفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غائبا - 00:21:17
ان الذي تدعونه سميع هكذا ثبت في الصحيح في هذا الحديث وفي هذا هذا اللفظ ان الذي تدعونه بينكم وبين رحالكم بين ركابك ومعنى هذا انه لا داعي الى رفع الصوت - 00:21:38
دعاء الله وتسبيحه تكبيره لا داعي الى انكم ترفعوا اصواتكم فانه يسمع ما تختلج به نفوسكم وما تتحرك به السنتكم اذا كان الامر هكذا فلا داعي الى اجهاد النفوس لرفع الاصوات - 00:22:02
هذا هو المقصود وفي هذا دليل على ان الله جل وعلا لا يخفى عليه شيء وانه قريب من عباده وقربه جل وعلا لا ينافي علوه فهو على عرشي مستو على عرش - 00:22:28
ومع ذلك الخلق كلهم في قبضتي يسمع ما يختلط في نفوسهم ويعلم ما تنطوي عليه نياتهم ولا يخفى عليه دبيب النمل في الليلة الظلماء على الصفات لا يخفى عليه ذلك - 00:22:52
فليسمعوا ويرى وهذا من الامور الثابتة في كتاب الله وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنى قوله هو بين ركابكم انه مختلط معهم بذاته جل وتقدس بل هو اكبر واعظم من كل شيء - 00:23:21
وهو الذي جل وعلا يقبض السماوات كلها بيده ويطويه وتكون حقيرة صغيرة بالنسبة الي ليست كشيء كما قال الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - 00:23:46
والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ولكن المقصود بهذا ان يعلمهم احاطة وقربة قربه باحاطته وعلمه وسمعه وبصره ومشاهدته له فلا يخفى عليه شيء وهذا المعنى هو الذي جل جل وعلا عليه - 00:24:08
عبادة واخبر انه لا يحتاج الى واسطة يدعى حتى تبلغه تلك الواسطة بل هو مع عبده اينما كان على عبده ان يدعوه ويتجه اليه صادقا في اي مكان كان فالله يسمعه - 00:24:37
ولا يخفى عليه شيء معيته اما ان تدل على الاحاطة وعلى المراقبة وعلى الخوف وهذه المعية العامة التي ذكرت في هذا الحديث واما ان تدل على النصر والتأييد والحفظ والكلائة - 00:25:02
قال الله جل وعلا لموسى عليه السلام لما اخبر موسى انه يخاف من فرعون قال له جل وعلا انني معكما اسمع وارى ما امره ان يذهب هو واخوه الى فرعون - 00:25:31
يعني انه مع موسى واخيه دون فرعون فهو مع موسى ومع هارون وليس هو مع فرعون يعني بهذه المعية التي هي معية النصر والتأييد والحفظ وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار - 00:25:50
ابي بكر لما قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا قال له ما ظنك باثنين الله ثالثهما وكذلك ذكر الله جل وعلا ذلك عنهما - 00:26:15

الرسول انه قال اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ان الله معنا يعني معهما بالحفظ والنصر والكلاءة دون المشركين الذين احاطوا بالغار يبحثون عنه فليس معهم بهذا المعنى - 00:26:38
ولكنه مع الخلق كلهم السمع والمراقبة والحفظ حفظ الاعمال مشاهدة التصرفات كونه لا يخفى عليه من تقلباتهم شيء ثم معنى هذا كله ان الخلق كلهم في قبضته وفي نظره وفي - 00:27:01
تصرفه يتصرف فيهم كيف يشاء بحيث لا يخفى عليه من افعالهم ونياتهم وتحركاتهم شيء فهو يراقبك فهو معهم بهذه المعاني والمعية بلغة العرب معناها المصاحبة وليس معناها الامتزاج والمخالطة ما يظنه الظلال الذي ظلوا في هذا الباب - 00:27:28
ويجب ان يحمل كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الرب جل وعلا على المعاني التي دل عليها صراحة والتي تليق بعظمة الله جل وعلا. نعم قال حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن ابي موسى - 00:28:02
الاشعري انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم يتصعدون في ثنية فجعل رجل كلما على الثنية نادى لا اله الا الله والله اكبر. فقال نبي الله صلى الله عليه - 00:28:29
وسلم انكم لا تنادون اصم ولا غائبا. ثم قال يا عبد الله بن قيس فذكر معناه فهذا ايضا معنى ما سبق انكم لا تنادون اصم ولا غائبا ان الذي تنادونه اقرب من احدكم لاقرب الى احدكم من عنق راحلته - 00:28:47
يعني انه ليس هناك حاجة الى رفع الصوت الله يسمعكم وهو على عرشه عالم على خلقه جل وعلا لا يخفى عليه شيء فهو جل وعلا يسمع الى عباده كلهم يستمع اقوالهم منذ خلقهم - 00:29:08
الى ان يفنيه لا يخفى عليه كلمة مما يقولون وكله محفوظ لديه جل وعلا ومع هذا يسجل عليه الملائكة تسجل الحفظة يحفظون كل شيء وكل هذا لان الله يحب العدل - 00:29:25
يحب اقامة الحجة على عباده يحب الا يكون لعبده عذر ولهذا يوم القيامة كل الناس يعذرون من انفسهم كلهم الكفار يعذرون من انفسهم ويعلمون انه لا يصلح لهم الا النار. كذلك - 00:29:48
لهذا ذكر الله جل وعلا في نهاية الخلق انه يحمد كما قال جل وعلا ترى الملائكة حافين حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمدلله رب العالمين هذه الاية ذكرها بعد ما قظى بين الخلق كلهم - 00:30:11
بعدما ذكر جل وعلا انه اذا جاء يوم القيامة يقبض السماوات يطويها بيديه بيده ويطوي الارض باليد الاخرى ثم ذكر انه ينفخ في الصور ويصعق الناس كل المخلوقين كلهم ثم ينفخ فيه مرة اخرى - 00:30:35
فيقومون شهود ثم يحاسبهم ثم يساق اهل النار الى النار ويساق اهل الجنة الى الجنة وتشهد الشهود وتوفى كل نفس ما عملت ثم بعد ذلك قال وترى الملائكة حافين من حول العرش - 00:30:53
يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين يقول المفسرون على هذه الاية هذه الاية تدل على انه على ان الخلق كلهم قالوا الحمد لله رب كافرهم ومؤمنوا - 00:31:12
حيث قضي بينهم بالحق والعدل الذي قضاه رب العالمين جل وعلا في هذا اقول في هذا الحديث انكم لا تدعون اصم ولا غائب يعني انه يسمع يسمع كل حركة وهو - 00:31:32
حاضر لديك تصرفاتكم واعمالكم فعليكم ان تحسنوا يحسن العمل له يعلم انه يراقبه لهذا جاء في اعلى درجات الدين لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم الدين الى ثلاث درجات - 00:31:56
اسلام وايمان واحسان والاحسان هو اعلى درجات الدين. قال الاحسانا ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يعني تعلم انه يراك ليس معنى تعلم علم تقرأه - 00:32:20
لا يعني تتيقن يقينا لانه يراك اذا عملت ذلك لا يمكن ان تسيء اعمل اساءة وانت تعلم يقينا انه يراك جل وعلا لان الذي مثلا عنده رجل من افضل اهل بيته - 00:32:41
يستحي ان يعمل اعمالا سيئة عنده فكيف اذا استشعر المؤمن اشعارا يقينيا بان ربه يراه لابد ان يحسن اعماله هذه درجة الاحسان

وهذا اشبه في هذا الحديث اشار الى ذلك - 00:33:11
وحاضر يسمع لديكم يسمع ولا حاجة الى اتعاب نفوسكم رفع الاصوات وفي هذا دليل على مشروعية التكبير عند الارتفاع في الارض لان بذلك يناسب التكبير حيث ان الله ارفع من كل شيء واكبر من كل شيء - 00:33:31
ولهذا شرع التكبير عند الشيء الذي يطلب العلو مثل النار طريق اذا احترقت النار فانها يشرع ان يكبر وهي تكفى بالتكفير حصل التكبير باذن الله جرب ذلك كان هذا بصدق - 00:33:59
وكذلك تسبيح لان السفن والانحطاط يتعالى عنه ربنا جل وعلا ويتقدس والتسبيح معناه التنزيل فهكذا كان الصحابة يفعلون اما قوله لابي موسى الا ادلك على كنز من كنوز الجنة الكنز - 00:34:22
فهو المال الذي يدفن ويوجد بكمية كبيرة يجعله الانسان للحاجة فقال له بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله فاخبر ان هذا من كنوز الجنة يعني ان الذي يقول ذلك - 00:34:48
يودع له ذلك في الجنة كنز يجده من كنوزه ثواب العظيم ثواب هذه الكلمة يكون كنزا من كنوز الجنة القائل له ومعنى لا حول ولا قوة الا بالله يقول العلماء - 00:35:19
معنى ذلك لا احد يستطيع ان يتحول من حال الى اخرى الا بالله جل وعلا اذا شاء ربه جل وعلا ان يتحول حصل ذلك والا لا يمكن فمعناها اذا التفويظ الى الله - 00:35:43
ان كل شيء بيد الله وبتصرفه وهو المالك للحركات وللذوات كلها بيد الله جل وعلا فمعنى هذا التفويض الى الله والتسليم الاستسلام له وان الانسان ينقاد باقداره ولتصرفاته ويعلم ان كل ما حصل له فهو - 00:36:07
من الله جل وعلا وانه اذا عمل الطاعة تحول من المعصية الى الطاعة ذلك بقوة الله وبنعمته وهكذا كل انتقال حال من حال تكون لله جل وعلا والعبد لا تصرف له - 00:36:35
وليس معنى ذلك نفي قدرة العبد بل العبد له قدرة واستطاعة ولكنها لا تخرج عن قدرة الله جل وعلا كما قال جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله يعني لنا مشيئة ولكنها بعد مشيئة الله جل وعلا - 00:36:56
والاوامر التي امرنا الله جل وعلا بها والنواهي التي نهانا عنها كلها جعلها فيما نستطيعه فيما نستطيع ان نفعله او نستطيع ان نترك الانسان يفعل الطاعة عن قدرته واستطاعته ويترك المعصية - 00:37:18
او يسألها كذلك بقدرته واستطاعته واختياره وبهذا استحق العبد الثواب على فعل الطاعة وكذلك على ترك المعصية واستحق العقاب على ترك الطاعة وفعل المعصية لانها بقدرته وباستطاعته ولا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:37:42
ومع هذا كله كل شيء يحصل فهو بحول الله وقوته جل وعلا قال حدثنا ابو صالح محبوب بن موسى قال اخبرنا ابو اسحاق الفزاري عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي - 00:38:09
موسى في هذا الحديث وقال فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم رب اربع ارفقوا بانفسكم يعني لا تكلفوا انفسكم برفع الاصوات انه لا داعي لرفعه. وفي هذا - 00:38:28
دليل على ان الدعاء بالخفية افضل وانه اولى للانسان وهذا ايضا انه اقرب الى الاخلاص اذا دعا الانسان كفية اقرب الى ان يكون دعاؤه خالصا لله. يعني ابعد عن الرياء - 00:38:51
على السمعة لان الري والسمعة من مفسدات العمل ينبغي للانسان ان يجتهد في اخلاص عمله لله جل وعلا وقد امر الله جل وعلا بذلك ادعوا ربكم امر امرنا ان ندعيه ندعوه قفية - 00:39:13
تضرعا توفي ان يخفى بجوارك قد كان بعض السلف يبكي طوال ليله وهو بجوار زوجته لا تدري عنه لا تسمع ذلك ولا تدري عنه وهو يبكي من خوف الله ومن خشيته - 00:39:36
كل هذا امعان في اخفاء الدعا دعوة لعلها تكون خالصة وصوابا على وفق امر الله جل وعلا. وهذا هو الذي يفيد المقصود رفع الصوت جائز الدعاء تكبير تسبيح وتهليل ولكن خفضه اولى كما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:56

قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا ابو الحسين زيد بن الحباب قال حدثنا عبد الرحمن بن شريح الاسكندري قال حدثني ابو هاني الخولاني انه سمع ابا علي الجنبي انه سمع ابا سعيد الخضري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:40:25
من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ودين ورسولا كلها تمييز ومعنى رضيت - 00:40:49
الرضا يتضمن العمل والاقتناع والارتباط بذلك والانقياد لابد ان يكون عاملا مرتبطا بهذا يكون مستسلما لذلك هذا ايضا يتضمن هذه الاشياء من يكفر الطواغيت اذا رضي بالله ربا لا يكون له ربا غير الله - 00:41:14
كل مربوب غير الله يكفر به ان الله جل وعلا يقول يكفر ويكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. وقد استمسك ذروة الوتقى وكذلك اذا رضي بالاسلام دينا لابد ان يقتنع به ولا يكون قبله وان خالف رده لانه لا يرضى لا يرضى - 00:41:52
رسولا الا محمد محمدا صلى الله عليه وسلم وبهذا اذا كان الانسان بهذه المثابة وجبت له الجنة ومعنى وجبت استحقت يعني استحق دخوله والوجوب معناه الثبوت قال وجب الشيء ثبت واستقر - 00:42:16
ثبت في الشيء في المكان واستقر لهذا يقال وجبت ذنوبه حتى اذا وجبت ذنوبها يعني انها تنحر وهي قائمة ثم تسقط على الارض ويقال وجب الحجر وجبت الشمس يعني اذا - 00:42:37
لانها تسقط في رأي العين المقصود فوجبت له الجنة يعني انه استحق دخولها لان هذا في الحقيقة هو المسلم حقيقة هو المؤمن حقيقة الذي رضي بالله ربا فاصبح لا يعبد الا الله - 00:42:57
وليس في قلبه تأله لغير الله لا لولي ولا لرئيس ولا لدنيا ولا لهوى ولا لغير ذلك بل الله جل وعلا هو ربك رضي به وكذلك رضي بالاسلام دينا فهو الذي يدين به لا يدين بالعادات - 00:43:17
ولا يدين بالانظمة والقوانين ولا يدين بما يخترعه الرجال والجماعات التي يكون لها نهج معين وكذلك يرضى بالرسول صلى الله عليه وسلم قائدا واماما رسوله ورسول بانه هو الذي يبلغه عن الله فليس له مقصد - 00:43:40
الا رضا ربه جل وعلا وتنفيذ اوامره واجتناب نواهيه ويكون في هذا كله متابعا للرسول صلى الله عليه وسلم فهذا في الحقيقة يشمل الدين كله قال حدثنا سليمان ابن داوود العتاكي - 00:44:08
قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر عن العلاء بن عبدالرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا - 00:44:31
من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا في صحيح مسلم صلى الله عليه بها عشرا في هذه ومعلوم من نصوص الكثيرة من كتاب الله ومن احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:44:49
ان كل حسنة بعشر امثالها كل حسنة بعشر امثالها فضل من الله جل وعلا تفضل على عباده والسيئة بمثلها فقط اذا عمل الانسان سيئة فانه لا يجزى الا بمثلها سيئة واحدة - 00:45:11
واذا عمل حسنة فله عشر امثالها ولهذا يقال خسر من غلبت احاده عشرات يخسر الانسان الذي تغلب احاده عشراته عشرات والسيئات ولكن فهذه الصلاة لها ميزة ميزة على كونها الحسنة بعشر امثالها وهي انها صلاة من الله - 00:45:33
اذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عليك رب العالمين ومن صلى عليه رب العالمين فقد سعد وصلاة الله اصح ما قيل فيها انها هي ثناؤه على عبده - 00:46:07
في الملأ الاعلى كما ذكره البخاري وقيل ان صلاة الله هي رحمته صلاة رحمته ولكن هذا رده قوله جل وعلا اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فعطف الرحمة على الصلاة - 00:46:28
فدل على ان صحيح ان الصلاة هي ثناء الله على عبده في الملأ الاعلى يعني عند الملائكة والذي يثني عليه الرب جل وعلا عند الملائكة يكون مقبول العمل يكون مرضيا عن - 00:46:49
سعيدا اذا كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم طريقا لسعادة الانسان ولرضا الرب جل وعلا عن الانسان فينبغي له ان يكثر من

الصلاة عليه وقد جاء كما سيأتي - 00:47:13
الامر الاكثار من الصلاة يوم الجمعة ان يوم الجمعة هو افضل الايام كما سيأتي وقد مضى نعم قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا الحسين بن علي الجعفي او الجعفي عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس قال قال النبي صلى الله عليه - 00:47:34
سلمت ان من افضل ايامكم يوم يوم الجمعة. فاكثروا علي من الصلاة فيه. فان صلاتكم معروضة علي. قال قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقولون بليت - 00:48:00
قال ان الله تبارك وتعالى حرم على الارض اجساد الانبياء صلى الله عليهم قد مضى هذا الحديث في ابواب الجمعة سلمنا عليه هناك ولكن المناسبة هنا الامر باكثار الصلاة عليه صلوات الله وسلامه عليه يوم الجمعة - 00:48:18
ومضى انه قال ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يصادفها رجل مسلم يدعو ربه او قال مؤمن يدعو ربه الا استجاب له - 00:48:41
وفيه ان كل دابة مصفية في يوم الجمعة يعني تخشى قيام الساعة وفي رواية فيه النفخة وفيه الصعقة فيه النفخة وفيه الصعقة فهذا يدلنا على فضل هذا اليوم يوم الجمعة فهو افضل الايام - 00:49:12
قد قال العلماء انه هو اليوم المشهود وشاهدوا ومشهود قيل انه يوم عرفة عند كثير من العلماء ان يوم الجمعة افضل حتى من يوم عرفة ما هو افضل الايام في هذا - 00:49:34
حديس يقول من افضل ايامكم فمن هذه للتبعير فهي لا تعطي هذا المعنى وعلى كل حال مضى هذا السلام على ذلك مضى ولكن المقصود هنا قوله فاكثروا علي من الصلاة فيه - 00:49:54
فان صلاتكم معروضة علي يعني ان الانسان اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاته تستشعر بها النبي تعرض عليه. يقال فلان ابن فلان يصلي عليك فاذا صلى عليه - 00:50:13
وذكر اسمه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم عرف اسمه هذا شرف عظيم وخير كبير واشوع وافضل من ذلك كون الله جل وعلا يصلي عليه كما مضى - 00:50:34
صلي على هذا الانسان الذي صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله يدلنا على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه وانه افضل الخلق عند الله - 00:50:55
ولهذا ذكر هذا الشيء حتى يكسر الخيل في امته يكثر الخير والا كل عمل يعمله الانسان من هذه الامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثله لانه هو الذي دعا اليه ودل عليه وهدى اليه - 00:51:08
ومن دعا الى هدى فله من الاجر مثل من اهتدى بهذا الهدى وقوله في هذا عندما استشكلوا ذلك وسألوا يقال كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت علمت معنى ارمت بليت - 00:51:28
يعني ان الانسان اذا مات دفن انها تبلى نظامه ويبلى جسده وارشدهم الى ان الانبياء احياء قال ان الانبياء احياء في قبورهم ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء - 00:51:47
فهذا ايضا ليس خاصا به بل الانبياء كلهم هكذا فمعنى ذلك انهم احياء في قبورهم ولكن هذه الحياة حياة غير معهودة لنا على خلاف الحياة هذه ايات الله اعلم به - 00:52:11
ايات برزخية اذا بقيت اجسامهم اية حياة لا نعرف حقيبته علمها عند الله وهم عند الله جل وعلا الجنة ارزقوه كذلك جاء ان الشهداء ايضا احياء وحياتهم اقل من حياة الانبياء - 00:52:31
حياة الانبياء اكمل من حياة الشهداء وقوله هذا ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء يعني ان عرض الصلاة عليه تكون على جسده وروحه صلوات الله وسلامه عليه - 00:52:59
هذا فيه فضل عظيم ينبغي للانسان ان يجتهد في ان يحصله يعرف انه اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة عرضت علي

ولكن هنا قال اكثروا علي من الصلاة فيه من في هذا اليوم في يوم الجمعة - 00:53:17
فهل هذا خاص به او انه في كل يوم قال باب النهي عن ان يدعو الانسان على اهله وماله. النهي ان يدعو الانسان على نفسه او على ماله بان لا يوافق وقت اجابة يستجاب له - 00:53:37